

الشعراء ذووا الالقاب

— ١ —

بقلم : الاستاذ محمد علي العرم

نمرید

صحت بعض الشعراء القدامى القاب لم يرثوها عن الآباء والاجداد ، وإنما هي شيء طارى عليهم - لسبب من الأسباب - وأمر حادث لهم . وما كانوا يعرفوا أول الأمر إلا باسمائهم مجردة عن كل لقب ، فلما نهوا أو شرفوا بقول الشعر ، وملأوا الدنيا قريضاً ، والاجتماع انشاداً ، واصبحوا مطمح الانظار وقبلة النظار ، عند ذلك أخذت تتقال عليهم الألقاب انثيالاً ، ولقب « فلان » الشاعر « بكذا » ونز الآخر بكذا ... وهكذا

وعلى ان هاتيك الألقاب لم تعط للشعراء عفواً ، ولم تمنح اعتباطاً وإنما كان بعضها وليد العداوة وبعضها وليد الحب والاعجاب ، لان الناس حيال الشعراء في تلك الأزمان ، قسمان : قال وواقى ، او مبغض وخب .

فالقالي ، او المبغض - وهو احد رجلين - اما حسود او شامت ، فكلاهما يتحين الفرص للإيقاع بالشاعر او الغض من قدره ! فان لم تسنح فلا أقل - للتشفي - من أن يلتفت الى عيبه الخلفي او النفساني فيلفت اليه الانظار ، بأن ينوه به ويضل رده امام الناس حتى يشيع فيهم ويتردد ذكره على لسانهم فيصبح لقباً له يعرف به بينهم ويدعونه به دون اسمه والواقى ، او المحب - وهو على النقيض من ذلك - فهو

لم تغسل الرحمة رواحهم وليس عندهم ملاك السلام
عجبت ما اتفه افراحهم بين الغواني وكؤوس المدام
فقيم لا تملاً اقداحهم يا دهر بالنبل وخمر الومام؟

لمن جمال الكون يا نجمتي ان لم يكن للبشر الآثمين
كم روضة جفت وكم فتنه يا لأولو للجمال المهين
يا رب فلتفن الزهور التي ضن عليها الحب بالناشقين

٢١

احد رجلين كذلك : معجب او مستفد ، وكلاهما أيضاً ينظر الى الشاعر نظرة اعجاب وإكبار ويزترقب المناسبات لتتو به بذكره والتعريف بشعره ، ويستخرج له عن بين الدعوات المقبولة والاصناف المعقولة انثيالاً ، على شيء فأنما يدل على مقدار ما فيه من اكبار واعزاز وتدل على الشاعر وكما ان بعض القاب او تلك الشعراء جاءت عن ذنبك

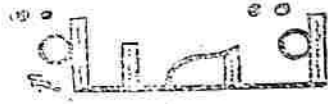
الطريقين - طريق العداوة وطريق الحب - كذلك كانت هناك موارد شتى ومنابع كثيرة « يمتح » منها الشعراء لانفسهم القبايا « ويشتقي » منها الناس تلك الألقاب فيمنحونها للشعراء لغايات في انفسهم يعرفونها هم ، وقد يكون رائد هم من بعضها التميز بين شاعر وشاعر ان لم يكن اي شيء آخر من ذلك ان الشاعر قد يأتي بلفظ غريب ، او مصيب ، او مصور للواقع ايما تصوير ، في بيت شعر من قصيدة أو أبيات يقولها في إحدى المناسبات فيكون هذا اللفظ الغريب أو المصيب أو المصور للواقع لقباً للشاعر المذكور وهذه حالة ظهرت اول ما ظهرت في العصر الجاهلي القديم ، فاحتضنها هذا العصر الى نهايته وكاد ان يقتصر عليها دون سواها ، وكادت ان تكون وقفاً عليه كذلك ، لولا ما ظهر في العصرين - الأموي والعباسي - التالين له افراد معدودون من بين ذلك العدد الضخم من الشعراء استخرجت القابهم من الفاظهم في بيوت الشعر .

ومن ذلك ان لقب الشاعر قد يكون مشتقاً من صناعته التي زاو لها في صدر حياته او مستخرجاً من حرفته التي يمتنها ، او اي شيء آخر سوى ما ذكرنا آنفاً .

فما لقلب ضاق بالرحمة ان يبصر الفتنة في المبصرين
يا نجمتي كيف سأقضي الليال في بحر هذا العالم المبهم ؟
انا التي روى فؤادي الخيال بالمثل الاعلى وروى دمي
عابدة النبل فاين الكمال ؟ اضاع ؟ يا للقدر المظلم !
ماذا ترى ابقا لي من جمال ومن تراه في غدم لمحي ؟

فانك المهرج

١٥١



بطولة أمراء

بقلم الأستاذ مرهون الصغار
بينما كان مأمور مركز الشرطة سائراً في شارع صبايع
الآكل ببغداد وخلفه شرطيان بعد منتصف الليل يساعتين
وقبل وصولهم إلى سوق الدهانة إذ سمعوا دوي ظلتين من
مسدس واعتبه امرأة تستجد بالحراس والشرطة والجيران
فهرع الجميع نحو الصوت وإذا هو يخرج من دار بأنها مغلق
فطرقوا الباب وإذا بالمرأة تجيبهم لا تستطيع أن أصل إلى الباب
انقذوني. السراق احاطوا بي، ولما لم يجدوا طريقتاً للدخول
إلى الدار من الباب دخلوا الدار التي بجنبها وصعدوا إلى السطح
وصوت الاستجد مستمر فأجابوها بالتلبية وطلبوا منها أن
تطمئن لأنهم احاطوا بالدار من جميع جهاتها وعند ما تساق
أحد الشرطة الجدار صاحت به المرأة من داخل الغرفة
أسرعوا واحذروا من السراق المختفين في الدار لأنهم مسلحون

إننا سنجابه بعض الصعاب عند تحريتنا على الغاية الأصيلة
التي حبت إلينا تحمل مشاق هذا البحث، ألا وهي إيجاد
السبب لحصول الشاعر على اللقب في بطون الكتب
وقد تكون أسباب الكتابة عن شاعر جاهلي مبسرة لدينا
مثلاً ولكن ينقصها إننا لم نعثر بالسبب الذي علمت، أفترك
البحث أو تأخيره إلى أن نعثر بذلك السبب كي نضع ذلك
الشاعر بمحله من البحث أحسن؟ أم ترك ذلك الشاعر إلى
حين، قد يطول أو يقصر، وتناول شاعر آخر بالكتابة
من غير ذلك العصر لمواصلة البحث أجدي وانفع؟؟
الحق أن هذا هو الأنفع والأوفق، وهو ما سنأخذ به
في بحثنا فليعذرنا القراء لذلك ولا يشتطوا في لومنا.. وإلى
العدد، أو الأعداد المقبلة انشاء الله تعالى.

الحمارة

محمد علي العرم

١٥٢

أسماء الشعراء وكانت أن تطمسها، وإن فينا من لا يكاد
يعرف الشاعر باسمه الحقيقي إلا إذا راجع كتب الأدب،
وفينا كذلك من لا يدري أن لذلك الشاعر اسماً آخر غير
هذا «اللقب» الذي يعتقد أنه هو اسمه حسب (١)!!
فقد اشتتنا أن نتناول «طائفة من أولئك الشعراء الذين
أسعدوا أو ابتلوا باللقاب فتحدث عنهم هنا واهي أن نذكر
اسم كل واحد منهم على حدة ونبين العلة أو السبب الذي
من أجله، أو من أجلها، حصل على اللقب الذي صار الناس
يدعونه به، ثم تأتي بلع من إخبار ذلك الشاعر وطرف من
أشعاره - بالتجاذب أو اسهاب على قدر المستطاع - فإن في هذا
بعض الفائدة - أو كل الفائدة - للقراء، وفيه من الطرفة الشيء
الكثير ومن الإمتاع ما لا غنى للقارئ عنه

على أننا - وقد علمت - سوف لا نلتزم ذكر جميع أولئك
الشعراء، فإن ذلك عدا أنه خارج عن طوقنا، فهو فوق هذا
محتاج إلى كتب المصادر، وهي قليلة، بل نادرة، في هذا
«البلد المنقطع». فإذا كتبنا في هذا الباب فهو لنا على ما في
مكتبتنا المتواضعة منها، وهي قليلة أيضاً كما يعرف بعض
الخلصاء. وعلى أننا حتى لو اتاحت لنا الكتب ما كنا لنستطيع
أن نتحمل هذا العبء الثقيل في حجارة القيط ومع هذا
«الدوام الحكومي» الذي يستهلك جل وقتنا ويستنزف
كل مجهودنا فيدعنا اطلب للراحة وأرغب في الاستجمام في
هذه الأيام. ومن أجل هذا أيضاً سوف لا تأخذنا أنفسنا بذكر
الشعراء حسب ترتيب السنين أو ترتيب العصور، فقد نذكر
الشاعر المتقدم بعد الشاعر المتأخر، وقد يعرف لنا الشاعر
العباسي فنذكره قبل الشاعر الأموي أو الجاهلي وهذا مع كونه
مخلاً بالبحث بعض الشيء، لكنه فيما نعتقد - لا بصير القاري -
مادامت الغاية معلومة والطريق مرسومة والفائدة حاصلة.
وعذرنا عن عجزنا من تصنيف الشعراء حسب السنين
والعصور مقبول - فيما نظن - عند جمهور القراء إذا ما علموا

(١) أخشى بهذا نقد الأستاذ الخيافاي كما نقد الدكتور

البصير عن قول يشبه هذا القول في «البيان الأول»

٢٢